

تسيير الشركات التجارية عبر تقنية الذكاء الاصطناعي

Managing Commercial Companies Through Artificial Intelligence Technology

بليدي سميرة*

جامعة عين تيموشنت، الجزائر

samira.blidi@univ-temouchent.edu.dz

- تاريخ الإرسال: 2025/03/05 - تاريخ القبول: 2025/04/14 - تاريخ النشر: 2025/09/22

الملخص: مما لا شك فيه أن الشركات التجارية تكتسي أهمية كبيرة في دعم التنمية الاقتصادية، غير أن تحقيق الغرض الذي أنشئت من أجله واستمراريتها منوط بنجاح عملية التسيير، الأمر الذي دفع بمختلف القوانين إلى إحاطتها بتنظيم قانوني يجعلها عاملا إيجابيا في ذلك.

إن الشركات التجارية فتحت المجال أمام التقنيات التكنولوجية للولوج لميادنها، من خلال الاستعانة بالذكاء الاصطناعي لتنظيم مختلف المصالح، من جهة لتسهيل اتخاذ القرارات وتطبيقها، والتي يساهم الذكاء الاصطناعي في جمع وتحليل معلومات يتجاوز تحليلها القدرات البشرية، وبالتالي دعم قرارات المسير، ومن جهة أخرى تساهم في تحقيق حماية وتوازن بين حقوق المساهمين وأصحاب المصالح من خلال دعم حق الرقابة على أعمال التسيير مدعومة بالشفافية.

الكلمات المفتاحية: الشركات التجارية، المسير، المساهم، الذكاء الاصطناعي، مبادئ حوكمة الشركات.

Abstract: There is no doubt that commercial companies are of great importance in supporting economic development, but achieving the purpose for which they were established and their continuity depends on the success of the management process, which has prompted various laws to surround them with legal regulation that makes them a positive factor in that.

Commercial companies have opened the way for technological techniques to enter their field, by using artificial intelligence to organize various interests, on the one hand to facilitate decision-making and implementation, which artificial intelligence contributes to collecting and analyzing information that exceeds human capabilities, and thus supports the manager's decisions, and on the other hand contributes to achieving protection and balance between the rights of shareholders and stakeholders by supporting the right to control management work supported by transparency.

Keywords: Business, Management, actionary, Artificial Intelligence, Corporate Governance Principles.

* المؤلف المرسل: بليدي سميرة

مقدمة:

يعتبر الذكاء الاصطناعي أحد أنواع العلوم الحديثة التي انتشرت على نطاق واسع في الآونة الأخيرة حتى أنه دخل في كثير من المجالات، فهو حقيقة على الرغم من التحديات التي تواجهه ومخاوف مخاطره، إلا أنه مجال خصب لتطبيقه في مختلف المجالات من بينها عالم الأعمال، بحيث تعالج هذه الدراسة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والشركات التجارية .

تحتل الشركات التجارية أهمية كبيرة في الاقتصاد المعاصر، بحيث يساهم نجاحها واستمراريتها الدفع بوتيرة التنمية الاقتصادية، وأمام هذا الوضع اهتمت مختلف التشريعات بتنظيم الحقل القانوني في مختلف مراحلها ومن ضمنها عملية التسيير.

إن عملية التسيير تتسم بالتعقيد خاصة في المشاريع الاقتصادية الكبرى التي تتطلب أموالا ضخمة، وتبرم عقود عمل مع العمال وعقود مع الموردين والمستهلكين، مما يجعل هؤلاء ضمن الفاعلين في نشاط الشركة، وإن اختلفت مصالحهم .

ونظرا لما تشهده الشركات التجارية من مخاطر في استغلال مسيري الشركات التجارية للصلاحيات الممنوحة لهم لتحقيق مصالحهم الشخصية والانحراف عن تحقيق مصلحة هذه الأخيرة، ظهرت ضرورة اللجوء إلى حماية قانونية من خلال إرساء قواعد تضمن حماية لاستمرارية المشروعات الاقتصادية.

غير أن تمتع جانب من أصحاب المصالح القوية في الشركة بمهارات فنية والمامه بالمتطلبات الاقتصادية، وهو " المسير"، يرسخ عد التوازن بين مختلف هذه المصالح، الأمر الذي تطلب معه الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي ضمنا وحماية للحقوق.

ومن هنا يطرح التساؤل: إلى أي مدى يساهم ادماج الذكاء الاصطناعي في الشركات التجارية في دعم مبادئ الحوكمة في الشركات التجارية؟

إن الإجابة عن هذا التساؤل تتطلب الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليل، وذلك لوصف الظاهرة محل الدراسة، وتحليل النصوص القانونية المنظمة لها، مع استعمال المنهج المقارن لتقصي موقف التشريع الفرنسي لهذه المسألة، نظرا للمقاربة التشريعية بين القانون الجزائري وهذا الأخير.

تم تقسيم الورقة البحثية إلى قسمين، أما الأول فيتناول موضوع إشراك الذكاء الاصطناعي في تسيير الشركات التجارية (أولا)، بينما يتضمن الجزء الثاني موضوع دعم الذكاء الاصطناعي لحوكمة الشركات التجارية (ثانيا).

1- إشراك الذكاء الاصطناعي في تسيير الشركات التجارية

تعد عملية التسيير من أهم المراحل التي تساهم في تحقيق الشركات التجارية للغرض الذي أنشئت من أجله، غير أنها تعد من العمليات التقنية والمعقدة التي تجمع في طياتها عدة أعمال تطلب الدقة والمعرفة والمهارة وتوفير قدر كاف من الوقت، خاصة وان المشرع أحاطها بحماية قانونية تحقيق لمصلحة الشركة. نظرا لهذه الخصوصية، تعد الشركات التجارية مجالا خصبا للاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي، (أولا)، وذلك لما يتمتع به من خصائص ومميزات في دعة تسيير الشركات التجارية (ثانيا).

1.1- مجال تطبيق الذكاء الاصطناعي في الشركات التجارية

يحدث الذكاء الاصطناعي ثورة في بيئة الأعمال¹، وتعد الشركات التجارية من ضمنها، ولتحديد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تسيير الشركات التجارية، يتطلب ذلك التطرق أولا لمفهوم الذكاء الاصطناعي.

1.1.1- مفهوم الذكاء الاصطناعي

إن الذكاء الاصطناعي يعد من المصطلحات التي تثير اهتمام العديد من الباحثين وفي مجالات مختلفة، فهو بحاجة إلى تحديد مفهومه، ولذلك سيتم الطرق إلى تعريفه (أولا)، ثم ذكر خصائصه (ثانيا)

أولا: تعريف الذكاء الاصطناعي

إن مصطلح الذكاء الاصطناعي يعد حديثا نسبيا، ولهذا شهد اهتمام الفقهاء في تعريفه، غير أن ذلك أدى إلى عدم وجود تعريف جامع مانه، وإنما تتعد التعريفات وسيتم ذكر بعضها:

وقد صاغ العديد من علماء الحاسوب والمخترعين في مجال الذكاء الاصطناعي تعريف عديدة تعبر عنه، وقد يختلف التعريف من عالم لآخر، إلا أنه تدور جميعها حول الفكرة ذاتها، منها²:

¹ أنظر في ذلك:

David Ybert de fontenelle & Virginie Cadouin, l'impact de l'intelligence artificielle sur la gouvernance des entreprises et la responsabilité des organes de direction,,Bruzoo Dubucq, publié le 11_05-2023 , prise du site : https://bruzzodubucq.com/2023/11/15/limpact-de-lintelligence-artificielle-sur-la-gouvernance-des-entreprises-et-la-responsabilite-des-organes-de-direction/#:~:text=Deuxi%C3%A8mement%2C%20l'IA%20peut%20aider,dans%20la%20gouvernance%20d'entreprise,le 01_05-2024

² بلعسل بنت نبي ياسمين، عمروش الحسين، الذكاء الاصطناعي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد

جون مكارثي الذي وضع هذا المصطلح سنة (1955): علم وهندسة صنع الآلات الذكية.

- (Haugeland) عام (1985): بأنه الجهد المثير لجعل أجهزة الكمبيوتر...آلات ذات عقول، بالمعنى الحرفي والكامل .

- (McDermott and Charniak) 1985 .دراسة الكليات العقلية من خلال استخدام النماذج الحسابية

- (schalkoff): 1990 مجال دراسة يسعى لشرح ومحاكاة السلوك الذكي من حيث العملية الحسابية .

- (Knight and Rich) 1991 هو دراسة كيفية جعل أجهزة الكمبيوتر تقوم بأشياء يكون الناس فيها أفضل في الوقت الحالي .

-ونستون (1992): دراسة الحسابات التي تجعل من الممكن الإدراك والتفكير والتصرف .

- لوغر وستفيد (1993): فرع الكمبيوتر المعني بآتمنة السلوك الذكي.

يعرفه جانب من الفقه³ أنه برنامج الذي يتضمن أهداف كبيرة، تتضمن استيعاب عمل إدراك الانسان واستنساخه، وخلق عمليات معرفية مشابهة لتلك الخاصة بالبشر.

"كما يعرفه جانب آخر من الفقه⁴ أنه: " أحد علوم الحاسب الآلي الحديثة التي تبحث عن أساليب متطورة لبرمجته للقيام بأعمال واستنتاجات تشابه الأساليب التي تنسب لذكاء الإنسان، من خلال فهم العمليات الذهنية الشائكة التي يقوم بها العقل البشري أثناء التفكير ثم ترجمتها إلى ما يوازيها من عمليات حسابية تزيد من قدرة الحاسب على حل العمليات الشائكة".

أما بالنسبة للتعرف القانوني للذكاء الاصطناعي، فقد اقترح الاتحاد الأوروبي في إطار وضع قانون لتنظيم هذا المجال⁵، تعريفه في المادة " الفقرة 1 بأنه «البرامجيات المطورة باستخدام واحدة أو أكثر من التقنيات المدرجة في المرفق الأول والتي يمكنها، الوصول إلى مجموعة معينة من الأهداف التي يحددها

³ انظر في ذلك:

Rapport de Cédric Villani, Donner un sens à l'intelligence artificielle : pour une stratégie nationale et européenne, p. 9.

⁴ مصطفى أبو مندور موسى عيسى، مدى كفاية القواعد العامة للمسؤولية المدنية في تعويض أضرار الذكاء الاصطناعي، مجلة حقوق دمياط للدراسات

القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة دمياط، العدد 05 يناير، 2022، ص. 215

⁵ Loi sur l'intelligence artificielle, adopté par le Conseil européen le 13 mars 2024, entrera en vigueur 20 jours après sa publication au *Journal officiel de l'UE* et sera pleinement applicable 24 mois après son entrée en vigueur, consulter le site : <https://www.europarl.europa.eu/news/fr/press-room/20240308IPR19015/intelligence-artificielle-les-deputés-adoptent-une-legislation-historique>, consulté le 01-05-2024

الإنسان، أن تحقق نتائج مثل المحتوى أو التنبؤات أو التوصيات أو القرارات التي تؤثر على البيئات التي تتفاعل معها»

من خلال التعريفات السابقة، يتضح أن مميزات الذكاء الاصطناعي تطرح اشكالا في تحديد تعريفها جامعا مانعا، وذلك من جهة من حيث المجال الذي ينتمي إليه " التقني"، ومن جهة أخرى نظرا لتطوره السريع واتساع مجال استعماله.

ثانيا: خصائص الذكاء الاصطناعي

إن التوجه المتنامي نحو استعمال الذكاء الاصطناعي ينطوي لما يتميز به هذا الأخير، الأمر الذي يتطلب التطرق إليها خاصة وأنها تساهم في رفع الابهام حول هذه الخاصية بحد ذاتها.

من خلال التعريفات المدرجة أعلاه، يمتاز الذكاء الاصطناعي بأنه نظام إلكتروني للحاسوب الآلي القائم على استخدام الخوارزميات وما تم برمجته عليه في التواصل مع البشر، وصنع القرارات وإيجاد حلول لمشكلات يطرحها هذا الأخير.

و لعل أبرز ما يميز برامج الذكاء الاصطناعي عن غيرها من البرامج الأخرى هو قدرتها الفائقة على التعلم واكتساب الخبرة واتخاذ القرار باستقلالية دون الإشراف البشري المباشر، فضلا عن تمتعها بمهارات التسبيب والاستنباط والتكيف مع البيئة⁶ المحيطة.

وعليه يمكن القول أن الذكاء الاصطناعي يمتاز بالقدرة على جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها، وصنع القرار وفقا للمتغيرات المحيطة بموضوع البحث، دون الحاجة إلى الرجوع إلى الإنسان في ذلك.

1.1.2- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تسيير الشركات التجارية

إن المميزات التي يتسم بها الذكاء الاصطناعي كم حيث القدرة على اتخاذ قرارات صحيحة وإيجاد حلول لمسائل معقدة، والسرعة في تحقيق ذلك، جعلت الشركات التجارية تجد منافع ومكاسب في تطبيقها.

نظرا لتنوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي سيتم التطرق على التطبيقات الملائمة في الشركات التجارية، وهي كالتالي:

- الشبكات العصبية الاصطناعية:

⁶ عماد عبد الرحيم الدحيات، نحو تنظيم قانوني للذكاء الاصطناعي في حياتنا: إشكالية العالقة بين البشر والآلة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 08 العدد 05، 2019، ص.16

هي توليفة برمجية من تعليمات وأوامر مصاغة وفق قواعد رياضية على شكل دوال، هدفها مماثلة عمل النظام العصبي ممثلاً في وظائف الدماغ، تعتمد على عمليتي التعلم والتدريب، ومبدئي تجهيز ومعالجة المعلومات، وطريقة التشاركية في نقل نواتج المعالجة وتحولها لمخرجات معرفية تحاكي الخبرة البشرية.⁷

وعليه فإن المميزات التي تتسم بها الشبكات الاصطناعية في قدرتها على جمع المعلومات ومعالجتها، تساعد في صناعة معلومات ومشاركاتها، ليس انطلاقاً من معلومات خام وإنما لها القدرة على التكيف مع المستجدات، وهذا ما يتناسب والبيئة التي تمارس فيها الشركات التجارية " بيئة الأعمال " التي تتعامل بمعطيات اقتصادية تخضع للتغيرات وفقاً لخصائص هذه الأخيرة.

- النظم الخبيرة:

تستند على تمثيل وخزن المعرفة، والخبرة الإنسانية المتراكمة في حقل علمي أو تطبيقي محدد ويتم تمثيل المعرفة عن طريق مهندس المعرفة، والذي يقوم من خلال الملاحظة والمقابلة وتحليل بنمذجة التحليل من خبراء التحليل وكتابتها ببرنامج كمبيوتر يستطيع من خلالها الكمبيوتر تنفيذها وتلبية حاجيات المستعمل.⁸

وعليه، تساهم النظم الخبيرة في توفير نظام دعم ذكي للشركات التجارية وذلك بأداء دور خبير استشاري، فالبرامج المزودة بخبرات ومعارف متعلقة بنشاط السوق، وخاصة المجال التنافسي، يمكن لهذا البرنامج من إيجاد حلول لمشاكل معقدة.

- الوكيل الإلكتروني الذكي:

يعتبر الوكلاء الإلكترونيين الأذكاء من أكثر برامج الذكاء الاصطناعي شيوعاً في عالم التجارة الإلكترونية، بحيث يتمتع هذا البرنامج بخصائص عالية الجودة تسمح له بإبرام المعاملات دون تدخل العنصر البشري فيقوم الوكيل الإلكتروني في بتسهيل التعامل التجاري والمالي، فهو مصمم لمساعدة المتعامل عبر الانترنت في انجاز معاملات الكترونية، فينجز المهام ويبادر في تنفيذها.⁹

⁷ إيمان آيت مهدي، الشبكات العصبية الاصطناعية ومحاكاة سلوك المورد البشري في بيئة العمل، مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، المجلد 03 العدد 01، 2019، ص.154

⁸ نفس المرجع، ص.ص. 154، 155

⁹ أسماء مقري، فتحة بن عزوز، دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز حوكمة الشركات التجارية، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، المجلد 08، العدد 03، ديسمبر 2023، ص.134

و عليه، إن الوكلاء الإلكترونيين يساهمون في إبرام إجراءات التفاوض وإبرام العقود بين المتدخل والمستهلك، مما يوفر الأمان لهذا الأخير في التعامل والشركات التجارية في أوسع نطاق، مستفيدا من دور الانترنت في الغاء الحدود وتقريب المسافات، مما يساهم في تحقيق الشراكات لأرباح.

2.1- دعم الذكاء الاصطناعي لمهام تسيير الشركات التجارية

إن عملية التسيير تمثل إما عاملا إيجابيا أو سلبيا في تحقيق الشركة للغرض الذي أنشئت من أجله، خاصة وأن الشخص الملقى على عاتقه هذه المهمة "المسير" أحاطه المشرع بجملة من الالتزامات تثير مسؤوليته القانونية المدنية، بل وحتى محفوفة بخطر جزائي في التسيير.

نظرا لذلك يستعين المسير بالذكاء الاصطناعي لأداء مهام التسيير، ولتوضيح ذلك يستدعي الأمر تحديد مفهوم التسيير أولا.

1. 2.1 - مفهوم عملية تسيير الشركات التجارية

اهتمت مختلف التشريعات بتنظيم عملية التسيير بما يحقق الموازنة بين مختلف المصالح الفئوية داخل الشركة، ومن بينها المشرع الجزائري، بحيث نظمها بنصوص وقائية احدد التزامات المسير، وكما حدد المسؤولية القانونية لهذا الأخير في حال مخالف هذه القواعد الأمرة.

لم يتطرق المشرع لتعريف التسيير، تاركا المجال للفقه لتولي هذه المهمة.

عرفه جانب من الفقه أنها الوظائف التي تتولاها هيئات يحددها القانون تتكون من أشخاص يطلق عليهم اسم المسير، أما بالنسبة للمصطلحات المعبرة عن هذه العملية تتمثل في مصطلحات فضفاضة: أن يضمن المسير حسن تسيير شؤون الشركة، التصرف في جميع الظروف باسم الشركة، يمكن القول أن مهمة التسيير تلازم تسيير مصلحة الشركة.¹⁰

من خلال الرجوع إلى أحكام تنظيم المشرع الجزائري للشركات التجارية بموجب الكتاب الخامس من القانون التجاري¹¹، يتضح أن المشرع تدخل بقواعد أمرة لإحاطة هذه الأخيرة بحماية قانونية وقائية من خلال وضع جملة من الالتزامات الملقة على عاتق المسير، والتي تثير مسؤوليته القانونية لمخالفتها.

¹⁰ انظر في ذلك:

Paul Le Cannu, droit des sociétés, 2^{ème} éd . Montchrestien, Paris, 2003, p. 268

¹¹ الأمر رقم 59-75 المؤرخ في 20 رمضان 1395 الموافق ل 26 سبتمبر 1975 المتضمن القانون التجاري المعدل والمتمم

2.1.2 - إيجابيات استعانة المسير بالذكاء الاصطناعي في تسيير الشركات التجارية

إن نجاح الشركة واستمرارها مرهون بمهمة التسيير، ولذلك تدخل المشرع لتنظيم هذه المسألة من خلال وضع تحت تصرف مسيري الشركات التجارية سلطات واسعة لأداء مهامهم¹²، غير أن هذه الأخيرة وضع المشرع قيودا عليها، تتمثل في عدم تجاوز حدود مصلحة الشركة، وعدم الخروج عن موضوعها.

في إطار توضيح مكانة الذكاء الاصطناعي في تسيير الشركات التجارية، سيتم التركيز على شركة المساهمة نظرا لعدد المساهمين المسموح لهم قانونا في هذا النوع من الشركات دون غيره، ونظرا للاعتبار المالي الذي تقوم عليه هذه الشركات، بحيث لا يلتزم المستثمرين التواجد في الشركة، ولا يحتاج للتنقل أصلا، وإنما يبحث عن الربح فقط، مما يثقل كاهل المسير في التواصل مع عدد معتبر من المساهمين للقيام بمهامه.

إن المسير يجمع في مهامه ميدانين مختلفين، أما الأول فبتعلق باتخاذ القرارات ذات الصلة بمجال تخصصه "التسيير"، معتمدا على رصيده العلمي في مجال علم الاقتصاد، ومهاراته وروح المبادرة، وذات الوقت يجد نفسه ملزما بالتقيد بالنصوص القانونية لأداء ذلك، مما يجعل مهامه صعب.

و عليه يساهم الذكاء الاصطناعي في تقليل الضغط على عاتق المسير، من جهة في ربح الوقت سواء من خلال استخدام تطبيق لجمع المعلومات وتصنيفها وتنظيمها، أو حتى من خلال التواصل مع المساهمين، وحتى العمال، هذا من جهة، كما يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين القرارات التي يتخذها، وذلك من خلال دعم تطبيقات هذه الأخيرة التي تعتمد على إيجاد الحلول لمشكلات معقدة¹³، خاصة في ظل قدرتها على التأقلم والمتغيرات الاقتصادية، وهذا ما تضمنه الشبكة العصبية الاصطناعية .

2- دعم الذكاء الاصطناعي لحوكمة الشركات التجارية

إن وضع سلطات واسعة تحت تصرف مسيري الشركات التجارية قد يفتح المجال أمام بعض الميسرين في تفضيل تحقيق مصالحهم الشخصية على حساب مصلحة الشركة، الأمر الذي تطلب معه إعادة إرساء التوازن في الشركات، من خلال وضع مبادئ حوكمة الشركة، والتي يتجاوب معها خصائص الذكاء الاصطناعي (أولا)، بحيث يتمتع الذكاء الاصطناعي بمكانة في إرساء مبادئ حوكمة الشركات (ثانيا).

¹² المواد 577، 622، 648 من ق. ت. ج.

¹³ أنظر في ذلك:

1.2- تجاوب الذكاء الاصطناعي وآليات حوكمة الشركات

ترجع الانهيارات المالية التي شهدتها بعض الشركات التجارية إلى قصور الشفافية والإفصاح، فيسعى الذكاء الاصطناعي إلى دعم مبادئ حوكمة الشركات لتوضيح ذلك يتطلب ذلك أولاً إحاطة هذه الأخيرة بمفهوم

1.1.2- تعريف حوكمة الشركات

إن مصطلح الحوكمة لغة يقصد به طريقة الحكم، فلفظ الحوكمة هو ترجمة للمصطلح الإنجليزي "Governance"، ولقد توصل مجمع اللغة العربية بعد عدة محاولات لتعريب هذا المصطلح، ويعد مصطلح الحوكمة الترجمة القصيرة التي راجت لمصطلح. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد تعريف موحد لمصطلح حوكمة الشركات.¹⁴

أما التعريف الاصطلاحي فعرفته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بأنه " مجموعة من العلاقات بين مجلس الإدارة والمساهمين وأصحاب المصالح الآخرين، بحيث توفر الحوكمة الهيكل التنظيمي الذي يوحد أهداف هذه الفئات في الشركة عن طريق الرقابة على أداء الإدارة"¹⁵

تنقسم المبادئ وفقاً لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى مبدئين، فمن جهة تتضمن قواعد متعلقة بالتسيير والنزاهة في المعاملات، كما تتضمن على جانب آخر حقوق المساهمين، وكيفية المحافظة عليها.

كما عرفها جانب من الفقه¹⁶ بنها: " مجموعة من القوانين والنظم والقرارات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء الإداري عن طريق اختيار الأساليب المناسبة والفعالة في تحقيق خطط الشركة".

2.1.2- مبادئ حوكمة الشركات

إن في ماي 1999 تم اصدار هذه المبادئ وأصبحت نقطة قياس دولية لجودة الحوكمة وقد استخدمت من طرف الحكومات وواضعي اللوائح التنظيمية والمستثمرين والشركات المساهمة، لقد تم تعديل المبادئ بعد العديد من المشاورات لكي يتم الموافقة من طرف المنظمة على الصياغة المعدة في 22 أبريل 2004 ومنذ ذلك الحين حتى الآن، تعتبر تلك المبادئ هي أساس الذي تستند الدول والشركات عند قيامها بوضع الأسس المناسبة لتطبيق مفهوم حوكمة الشركات، تتكون هذه المبادئ من خمسة مبادئ أساسية هي: - ضمان وجود أساس لإطار فعال لحوكمة الشركات. - حقوق المساهمون والوظائف الرئيسية لأصحاب حقوق

¹⁴ أنظر في ذلك: تحريشي جمانة، حوكمة الشركات... المفهوم والمبادئ، مجلة البدر جامعة بيسار، المجلد 4 العدد 6، 15-06-2012، ص. 126

¹⁵ Center for International Private Enterprise, Principles of corporate Governance, 2004, paris, p 05

¹⁶ جورج ميشيل، دور الذكاء الاصطناعي في حوكمة الشركات، المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع 2023، المجلد 4 العدد 2، ص. 406

الملكية. - المعاملة المتساوية للمساهمين. - دور أصحاب المصالح. - الإفصاح والشفافية. - مسؤوليات مجلس الإدارة¹⁷.

سيتم التركيز من خلال هذه الدراسة على المبادئ التي تستخدم الذكاء الاصطناعي وفقا لما يتلاءم وخصائص هذا الأخير.

2.2 دور الذكاء الاصطناعي في ارساء مبادئ حوكمة الشركات

يكتسب دور الذكاء الاصطناعي (AI) في حوكمة الشركات أهمية كبيرة، حيث تسعى الشركات إلى الاستفادة من إمكانياتها لزيادة الإنتاجية والكفاءة. ويتم استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد لأتمة العمليات، وتقديم الرؤى، وتحسين عملية صنع القرار، وبالتالي تمكين الشركات من اكتساب ميزة تنافسية. كما يتم استخدام الذكاء الاصطناعي أيضا لتحليل كميات كبيرة من البيانات للتوصل إلى نماذج تنبؤية يمكن استخدامها لإبلاغ استراتيجية الشركة واتخاذ القرار بسرعة وبدقة عالية. كما يمكن أن تزود التحليلات المدعومة بالذكاء الاصطناعي صانعي القرار برؤى في وقت قياسي عن الأداء المالي للشركة، مما يمكنهم من تحديد مجالات التحسين واتخاذ الإجراءات التصحيحية بسرعة. ويمكن أيضا استخدام الذكاء الاصطناعي لأتمة عمليات الامتثال واكتشاف الاحتيال، وبالتالي تحسين الإطار العام لحوكمة الشركات. كما يمكن أيضا استخدام الذكاء الاصطناعي لمراقبة أداء المديرين التنفيذيين وأعضاء مجلس الإدارة¹⁸.

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الذكاء الاصطناعي يدعم حوكمة الشركات في مبادئه التالية:

1.2.2- استعانة الهيئات الإدارية بالذكاء الاصطناعي لممارسة حق الرقابة على تسيير الشركات

التجارية

تضمن مبادئ حوكمة الشركات لأصحاب الملكية في ضمان حقوقهم، بما في ذلك توليهم مهمة الرقابة، كما يضمن مسؤولية مجلس الإدارة وذلك من خلال الرقابة على أعمال التسيير.

اعتمد المشرع الجزائري في تنظيمه لإدارة شركة المساهمة نظامين، أما الأول الكلاسيكي، بحيث يتولى إدارتها مجلس الإدارة وذلك ما تضمنته المادة 610 من القانون التجاري، كما اعتمد على نظام حديث بحيث يتولى إدارتها مجلس المديرين ومجلس المراقبة، بحيث يتولى مجلس المديرين إدارة هذه الأخيرة طبقا

¹⁷ تحريشي جمانة، المرجع السابق، ص. 128

¹⁸ جورج ميشيل، المرجع السابق، ص. 397

للمادة 642 من القانون التجاري، بينما يتولى مجلس الإدارة مهمة الرقابة الدائمة للشركة، وذلك لما ورد في المادة 654 من ذات القانون.

من الملاحظ أن نظام التسيير الحديث يكرس مبادئ حوكمة الشركة في إرساء مبدأ مسؤولية مجلس الإدارة، بينما التسيير بالنمط الكلاسيكي لا يحقق فعالية في ذلك، نظرا لتداخل اختصاصات مجلس الإدارة برئيسه.

ومن هذا المنطلق يشكل الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي سبيلا لتفعيل نشاط أجهزة الإدارة بما يتوافق مع قواعد الحوكمة، وهما نجد النظم الخبيرة التي هي عبارة عن برامج حاسوبية تقلد إجراءات الخبراء في حل المشاكل الصعبة فيتم تحويل خبرات الخبراء إلى النظم الخبيرة ليستفيد منها المستخدمين في حل المشاكل.¹⁹

2.2.2- استعانة الهيئات الإدارية بالذكاء الاصطناعي لممارسة حق الرقابة على تسيير الشركات التجارية

من أجل تحسين دور المساهمين، يمكن للذكاء الاصطناعي زيادة صلاحياتهم الأساسية بحيث سيعزز الذكاء الاصطناعي حقهم في الحصول على المعلومات من خلال تزويدهم بمعلومات أكثر وضوحا، وينبغي أن يتاح للمساهمين الوقت الكافي لتمكينهم من ممارسة حقوقهم المنصوص عليها في المواد 680، 678، 677، 682 من القانون التجاري منحهم أجل لتنظيم أنفسهم من أجل ممارسة حقهم في التصويت. وبما أن الوصول إلى المعلومات أيسر، يلزم اتخاذ القرارات بسرعة أكبر، فيمكن تصور إمكانية التشاور مع حملة الأسهم بصورة أكثر انتظاما. وهذا التعجيل ممكن بفضل نزع الطابع المادي عن عمليات صنع القرار التي تعجل بوقت المعالجة وتزيد من الكفاءة. ويمكن إرسال إشعارات الاجتماع والاتصال إلكترونيا. ويجوز أيضا ممارسة الحق في التصويت عن بعد عن طريق توجيهه للتصويت الإلكتروني أو عن طريق استمارة تصويت بالبريد قد تكون موضوع توقيع إلكتروني.²⁰

من خلال ما تقدم يتضح مكانة وأهمية الذكاء الاصطناعي في دعة ابدأ الشفافية والإفصاح في تسيير الشركات التجارية، كما يوفر آليات لإثارة مسؤولية مجلس الإدارة من خلال دعمه لرقابة الهيئات الإدارية له.

¹⁹ أسماء مقري، فتيحة بن عزوز، المرجع السابق، ص.ص. 141-142

²⁰ أنظر في ذلك:

Carine Lemerrier, l'impact de l'intelligence artificielle sur l'organisation et le fonctionnement des sociétés, p. 89-103, prise du site : <https://books.openedition.org/putc/15347> le 01_05_2024 a 28:05

الخاتمة: على الرغم من أهمية ومكانة المساهمين - واضعي الأموال - في نشأة المشروع الاقتصادي، إلا أن هذا الأخير لا يحقق الغرض الذي أنشئ من أجله ومن ثم استمراريته وازدهاره إلا بموجب تدخل عدة مصالح وهو ما يعرف بالمصالح الفئوية، حتى وإن تعارضت إلا أنها ترتبط بالمشروع، من بينهم المسيرين، العمال، الأجراء، الموردين، الدائنين، الدولة.

ومن أجل إقامة التوازن بين مختلف المصالح الفئوية، يساهم الذكاء الاصطناعي في تحقيق ذلك، وفي هذا الصدد تحقق تطبيقات الذكاء الاصطناعي الميزة التنافسية للشركة خاصة أنها ستؤدي حتما إلى خفض التكاليف وتقليل المخاطر والحصول على كفاءة أفضل وفرص جديدة للدخل واكتساب المستهلكين، مما يؤدي إلى زيادة الربح.

إلا أن استعمال الذكاء الاصطناعي مخوف بمخاطر خاصة بالنسبة للعمال، بحيث تعمل هذه التقنية على إحلال الآلة مكان العمال، لما لها من مميزات من حيث قلة التكلفة وسرعة التطور وربح الوقت.

كما يؤثر سلبا على اختلال التوازن في القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة.

كما يؤثر سلبا على المعلومات التي تدرجها الشركات التجارية في تطبيقات غير آمنة، وتعرضها للقرصنة من قبل شركة منافسة.

وعليه إن خلق التوازن بين مختلف المصالح الفئوية في الشركات التجارية، يتطلب ذلك الاستعانة بالذكاء الاصطناعي الذي يدعم مبادئ حوكمة الشركات، لتحقيق استعمال آمن وفعال لها في تسيير الشركات التجارية.